من مثقال حبة من خردل من ايمان وقد صح ايضا ان هذه الطبقة بعد ما يخرج منها
عصاة هذه الامة فتنطق نارها وتضيق الربح ابوابها وينبت فيها الجرجير
ولا يجوز ان ينبت فيها الجرجير وفيها نار تمس تحت القدم فوجب ان يخرج
منها ابو طالب بهذه الادلة وكلها صحيح ثم قال البزنجي ونقول قد روي في الصحيح
انه صلى الله عليه وسلم قال شفاعتي لاهل الكبائر وفي لفظ لمن لم يشرك بالله شيا اللام للاختصاص
مثل الحمد لله ومعناه شفاعتي مختصة باهل الكبائر وحيث كانت مختصة باهل الكبائر
فهي لا تكون لمشرك يعني ان الشفاعة التي لغفران الذنوب تختص باهل الكبائر فان
الصغائر يكفرها اجتناب الكبائر والكفار لا تنفعهم شفاعة الشافعين لان الله
لا يغفر ان يشرك به واذا لم يغفر لا يدخل تحت الشفاعة لان كل عذاب في مقابلة ذنب
مالم يغفر ذلك الذنب لا يرفع عنه العذاب الذي في مقابلة واذا لم يغفر الشرك صدق
انه لا تنفعه شفاعة الشافعين والشافعين جمع محلى باللام فيفيد العموم لجميع
الشافعين فقد دخل شفاعته صلى الله عليه وسلم فانها ايضا لا تنفع الكافرين كما لا تنفعهم
شفاعة غيره وابو طالب قد تنفعه شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم فتخفف عنه العذاب
واخرج من عمرات النار الى ضحضاح بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم فوجب ان يكون
من اهل الكبائر ما عدا الكفر ووجب ان يخرج من النار لانه عبد من عصاة الامة الذين هم
في الطبقة العليا وكل من كان كذلك يخرج ويدخل الجنة وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم
ارجوله كل خير من ربي وهذا الحديث اخرجه ابن سعد وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترجو لابي طالب قال كل الخير ارجو من ربي ولا يرجى كل الخير
الا المومن ولا يجوز ان يراد بهذا ما حصل من تخفيف العذاب فانه ليس خيرا فضلا عن ان
يكون كل الخير وانما هو تخفيف الشر وبعض الشر هون من بعض والخير كل الخير
دخول الجنة واخرج تمام الرازي في فوائده فسنده يعتمد به في المناقب عن ابن عمر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة شفعت لابي وامي وعمي ابو طالب واخ
كان لي في الجاهلية اورده المحب الطبري في كتاب ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى
واخرجه ابو نعيم وصرح بان الاخ كان من الرضاع قال البزنجي بان النار اسم للطبقة
كلها وقد اخبر صلى الله عليه وسلم ان اباطالب خفف اهل النار على الاطلاق وبين وجه ذلك بان
النار لا تمس ما تحت قدميه فلا يجوز ان يكون كافرا لان في المومنين من هو الاخف
عذابا منه في ذنب واحد كالغلول او العقوق او تعذيب الهرة او التبختر بجناب الازر وهذا

فقد جا

ارجوله من ربي كل خير

فقد جا ينعل من الغنيمة جلد شملة صغيرة انها تلتهب عليه نارا وفي نعل بردة
من صوف انه جعل له دبع مثلها من نار وان من جاور بئرا من الغلول دخل الجنة
وجا ان عقوق الوالدين من اكبر الكبائر وذكر في هذه الاحاديث بعد الشرك بالله
وفي القرآن واعبدوا الله ولا تشركوا به شيا وبالوالدين احسانا وصح ايضا ان ثلاثة لا ينفع
معهن عمل الشرك بالله وعقوق الوالدين والفرار من الزحف وصح ايضا لا ينظر الله
يوم القيامة لعاق لوالديه وصحت احاديث كثيرة في شدة عذاب العاق لوالديه
وانه اخر من يخرج من النار من العصاة وصح دخول امراة النار في هرة اي بسبب
حبسها هرة وصحت احاديث كثيرة في النهي عن التبختر وشدة العذاب لمن يتبختر
ولو كان ابو طالب كافرا لكان عذاب الكفر دون عذاب الكبائر مع ان عذاب الكفر
فوق عذاب الكبائر قطعا وهذا لا شك فيه فان الكفر اكبر الكبائر ولا يغفر
بخلاف بقية الكبائر ولو وجد مومن عاص اخف عذابا من ابي طالب لزم الخلف
في قول الصادق صلى الله عليه وسلم حيث جعل اخف اهل النار عذابا على الاطلاق فوجب
ان يكون عذابه كعذاب عصاة المومنين بل يكون اخف لعصاة عذابا وهذا الخلاف
في مقابلة كبيرة هي ترك النطق بالشهادة ان قلنا انه لم ينطق بها وان ترك النطق
بها معصية من جملة المعاصي وان عذر في ترك النطق بها لا يمنع من صحة الايمان
لكنه لا ينفي كون ذلك الترك معصية او نطق بها ولم يسمعها النبي صلى الله عليه وسلم فلم يعتد
بها فكانه ما نطق بها وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم حضر اباطالب عند الموت وعنده ابو جهل
وعبد الله بن ابي امية المخزومي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اي عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك
بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله بن ابي امية يا اباطالب ترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزالا
بروانه حتى قال ابو طالب اخر ما كلمهم به هو على ملة عبد المطلب ابى ان يقول لا اله الا الله وفي رواية
فلما راى ابو طالب حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم على ايمانه قال يا ابن اخي لولا مخافة قريش اياي
انما قلتها جزعا من الموت لقلتها وفي رواية لما تقارب من ابي طالب الموت نظر اليه العباس
فراه يحرك شفتيه فاصغى اليه باذنه فسمع منه الشهادة فقال للنبي صلى الله عليه وسلم يا ابن اخي والله
لقد قال اخي الكلمة التي امرته بها ولم يصح اللفظ بها الا الله الا الله فكونه لم يكن اسلم حينئذ
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اسمع وهذا معنى قوله انه صلى الله عليه وسلم لم يعتد بها فكانه
لم ينطق بها واما القائلون بعدم نجاته لم ياخذوا بهذا الحديث لكون العباس شهد بها
حال الغرغرة قبل ان يسلم وبعضهم ضعف هذا الحديث فعلى تسليم عدم الاعتداد